﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ﴾

النجعة في الرجعة

تعريب رسالة فارسية

لحضرة العلامة الفقيه الشيخ محمد رضا الطبسي الخراساني

بقلم

العلامة الاستاذ محسن نواب الرضوي اللكهنوي

خريج الجامعة السلطانية في لكهنو

نزيل النجف الأشرف

صاحب كتاب الثمرات في تعريب العبقات
والمنتقى والمنتقد من تأريخ الخطيب أحمد
وغيرها من مؤلفات ممتعة وآثار نافعة

مطبعة الغري بالنجف

١٣٥٥ هـ

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

النجعة في الرجعة

تعريب رسالة فارسية

لحضرة العلامة الفقيه الشيخ محمد رضا الطبسي الخراساني

بقلم

العلامة الاستاذ محسن نواب الرضوي اللكهنوي

خريج الجامعة السلطانية في لكهنو

نزيل النجف الأشرف

صاحب كتاب الثمرات في تعريب العبقات
والمنتقى والمنتقد من تأريخ الخطيب أحمد
وغيرهما من مؤلفات ممتعة وآثار نافعة

مطبعة الغري بالنجف

١٣٥٥ هـ

بسمه تعالى

الحياة ليل ونهار، وفيهما همّ و بلاء، وسعادة وشقاء، واسعد الناس حظاً، وأكملهم جدّاً، من اختلس من معترك الحوادث، ومضائق الشدائد، سويعات فراغ ضحي بها في سبيل الدين الصحيح، والحق الصريح أداء لواجب ما تحتمه الانسانية، و تفرضه المصلحة العالمية فلم أجد لي عذراً بعد ما استحثني واستنجدني مؤلف « تنبيه الأمة » الجليل أن أسارق أوقاتي فأكسو مؤلفه هذا حلة عربية قشيبة، واتحف به الناطقين بالضاد، فلبيت اقتراحه (وان لم أكن على حسن ظنه بي) وأتممت العمل في ثلث ليال من العطلة، وستجد أيها القاري الكريم بعد أن تستعرضه حذفاً في محل من أصله وزيادة في آخر وتقديماً وتأخيراً كذلك، وذلك لمصلحة اقتضته ولان المؤلف قد أباح لي التصرف في كتابه وله الفضل ... م

[محسن نواب الرضوي اللكهنوي]

« نزيل النجف الأشرف »

١٠|٥|١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين ،

... ثم انجر الكلام أثناء المباحث العلمية التي كنت أتداولها مع أحد أصدقائي إلى مسئلة الرجعة -. وذلك عند أيابي من زيارة مولاي الرضا [ع] في آخر ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هج — فسئلني عن عقيدتي الرضية فيها ، وهل الاعتقاد بها حق وهل هي من ضروريات مذهب الامامية أم لا ؟ فاجبته أن ما يحضرني الآن واستظهره هو أن « مسئلة الرجعة » مما أجمعت عليه الطائفة الأمامية وهي من ضرورياتها المختصة بها ؛ حتى انها صارت شعاراً لها واحد موارد الطعن عليها والنقد في عقائدها من علماء السنة والجماعة ، فهذا مسلم قد أخرج في صحيحه «١» باسناده إلى محمد بن عمرو الرازي قال : سمعت حريزاً يقول : لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة وفيه «٢» عن سلمة بن شبيب ثنا الحميدي ثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما أظهر ؟ قال الايمان بالرجعة ، وروي فيه «٣» عن الجراح بن مليح يقول سمعت جابراً يقول عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر عن النبي «ص» ، — تركوها كلها —

«١» ص ١٢ ج ١ ، «٢» ص ١٠ ؛ «٣» ص ١٥ .

ومن الطاعنين بها على الشيعه الرازي ، والنيسابوري ، والزمخشري ، وابن ابي الحديد ، وابن خلدون ، مع ان كتبهم التي تنفجر منها عقائدهم ما هو والرجعة على حدّ سواء فيما تستغرب به نفوسهم ولا تطمئن به قلوبهم من ذكر أحياء الأموات في الدنيا واحياء الله تعالى الأموات في القبر للمسئلة وحديث السبعين نفراً الذين أخذتهم الصاعقة وغيرها مثل ما ذكره الزمخشري في الكشاف « ان ابن الكوّا سئل أمير المؤمنين «ع» ماذو القرنين املك هو ام نبي ؟ فقال «ع» ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين ، وما رواه الحاكم في تاريخه في حديث حسام بن عبدالرحمن عن ابيه عن جده وكان قاضي نيسابور ودخل عليه رجل فقيل انعند هذا حديثاً عجيباً قال ياهذا ما هو ؟ فقال : اعلم اني كنت رجلا نباشاً كنت انبش القبور فماتت امرءة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها وضربت يدي إلى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امرءة من اهل الجنة ! ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت عليّ وان الله عزّ وجل قد غفر لمن صلى علي ؟ وما ذكره السيوطي في الدر المنثور [ص ٣٣١ ج ١] في تفسير قوله تعالى « او كالذي مرّ على قرية » من قضايا عديدة مشتملة على ذكر احياء الموتى في الأمم السالفة .

فماذا ترى من الفرق بين نقل هذه الأخبار والأخبار الواردة

من أهل بيت العصمة «ع» ؟ وما ذا على جابر في قوله وايمانه بالرجعة حتى لا يقبل منه سبعون الف حديثاً ويترك كلها ؟ وبالجملة لا أظن المسئلة مما يقبل الارتياب مع كثرة الآيات الواردة والأخبار المتواترة فيها مضافاً إلى الاجماعات من عصر الأئمة وأصحابهم طائفة بعد طائفة وجيلا بعد جيل والكتب الكثيرة المدونة في هذا الباب .

فقال لست أقنع بهذا القدر المجمل وأريد أن تزودوني ببيان أبسط من هذا وأوسع ، وماذا عليكم ان القيتم بعد الاستقرار في محلكم رسالة موجزة تودعون فيها أدلتي الثبوت والاثبات فنستفيد منها لما يقرع أسماعنا بعض الشبهات في وقت بعد آخر ، فاجبت مسئوله ووعدته أن أؤلف رسالة بعد الوصول إلى مقرّي ومراجعة المصادر من كتب الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم ، وأقدمها اليه .

وفيها مقدمة ، ومباحث ، وخاتمة .

مقدمة

معنى الرجعة لغة — الرجعة بالفتح عند اللغويين بمعنى الرجوع والعود إلى الدنيا بعد الموت قبل القيامة ، ففي الصحاح : وفلان يؤمن بالرجعة اي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت وفي القاموس : يؤمن بالرجعة أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، وفي المجمع : الرجعة بالفتح أي المرّة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور دولة المهدي «ع» ، وهي من ضروريات مذهب الامامية ، وعليها من الشواهد القرآنية وأحاديث أهل البيت ماهو أشهر من أن يذكر حتى انه ورد عنهم « من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر

بمتعتنا فليس منا » وقد انكرا لجمهور حتى قال في النهاية : الرجعة مذهب قوم من العرب فى الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين ؛ وأهل البدع والأهواء ، ومن جملتهم طائفة من الرافضة ، وفلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، «١»

معناها اصطلاحاً — والرجعة في اصطلاحنا الامامية هو عود الحجج الالهية ورجوع الأئمة الطاهرين «ع» إلى الدنيا بعد ظهور امامنا المنتظر الحجة بن الحسن، وهي من خصائص الامامية ، ومما ثبت من مذهبهم ضرورة كما اعترف بهذا جماعة من العامة فضلا عن الخاصة فقال الشهرستاني في الملل والنحل في بيان الفرقة الجعفرية : يقولون بامامة جعفر بن محمد ، وهو صاحب علم كثير في الدين والآداب ، وكامل في الحكمة والزهد — إلى أن قال — ومن خصائص الجعفرية وحماقتهم انهم يقولون بالغيبة والرجعة والبداء .

ان من دأب البحث عن القضايا والمناظرة فيها أن تستطرق بعد تمهيد مقدمات تكون كأصول موضوعة ، ونظريات مسلمة بين الباحثين حجة عليهما ، وفرقاناً يوزن به حججهما ، فان كانت دعوى أحد الطرفين فاسدة ، بينة البطلان ، لا يتسنى لخصمه الباحث أن يرتبك فى مناظرته بحيث يضطر أخيراً إلى هدم أصل من المؤسسات القطعية ، وابطال نظرية من تلك المسلمات اليقينية ؛ فمن كانت بضاعته

«١» القول بكون هذه التفاسير من المعاني اللغوية للفظة الرجعة لا يخلو عن اشكال ١٢ ط .

العلمية مزجاة، وباعه الجدلي قصيراً، حتى يحتاج في الدفع عما اورد عليه الخصم إلى مثل ما ذكر فلا يحق له ان يعرض نفسه للمناظرة ويجتريء على البحث والتنقيب العلميين فعل الضطلع الماهر .

ان المنتقد لهذه العقيدة اما ان يكون من الملليين الذين اعتنقوا باحدى الديانات واما ان يكون من غيرهم ممن لم يتديّنوا بنحلة ولا تمذهبوا بملة والفريق الثاني لا بد ان يرجع البحث معه إلى المبدء ، ويعود إلى الأساس والمنشأ ، كاثبات المبدء والمبدع ، إلى ان ينتهي الدور إلى الرجعة ، واما الفريق الأول كاليهود او النصارى او غيرهما ممن علم تدينهم بشريعة من الشرائع ، وجب البحث معه في نسخ الشرائع السابقة ، وانتهائها بنبوّة نبينا محمد « ص » ، وبالجملة مع كل فريق بما يناسب حاله ، وتقتضيه نظرياته .

واما المسلمون الذين ينشطرون إلى الطائفتين العظيمتين ، ـ السنة والشيعة ـ فالشيعي منهما لا بد له من الاقرار بها ، لقيام الأدلة القاطعة والحجج الناصعة ، عنده على امكانها ووقوعها ، ولكونها من ضروريات مذهبه كما سيأتي ، وأما السني ، فلا بد له من التصديق بمطلق الرجعة ولو لم يصدق بما ورد فيها من طرق أهل بيت العصمة (ع) لدلالة نصوص القرآن وظواهره عليها ، وهو مما يجب التصديق بما ورد فيه عند المسلمين كافة ، ـ وفي القرآن آيات تدل على امكانها ووقوعها في الأمم السابقة ، وفي الأمة الاسلامية ، ـ ولدلالة الأخبار النبوية الصادرة عمن كان « لا ينطق عن الهوى ان هو إلاّ وحي يوحى » ، وأما

التفاصيل التي تعتقد بها الشيعة في الرجعة كما ذكرنا في معناها الاصطلاحي عندهم، فلا يحق له الرد لها والنكير عليها ما دام مأموراً بالتمسك بأئمة أهل البيت (ع) وما دامت الأخبار الواردة عنهم في الرجعة وتفاصيلها متواترة متظافرة، كما ان الشيعة ملزمون بالاعتقاد بكل ما ورد من تفاصيلها في الأخبار المعتبرة لكونه مما اخبر به الصادق، ومما لا يحكم العقل باستحالته؛ واني اريد في كتيبي هذا أن أخاطب الذين قالوا بالأصول الثلثة — التوحيد، والنبوة، والمعاد — وهم إخواني السنة في إثبات مطلق الرجعة في هذه الأمة، والذين قالوا بالأصول الخمسة - باضافة العدل والامامة إلى الثلثة المتقدمة - كما هو اعتقاد الامامية الاثنى عشرية في إثبات الرجعة بجميع تفاصيلها.

المبحث (١) في بيان أن الرجعة من الأمور الممكنة عقلا لا مما يحكم بامتناعه.

يقضي الوجدان، وتشهد الضرورة بانها ليست كاجتماع المتناقضين أو الضدين بل هي أمر ممكن ذاتاً كسائر الممكنات، وان أحياء الأموات قبل القيامة في الدنيا لا استحالة فيه أصلا لان كل شيء لم يقم البرهان على وجوبه أو امتناعه فهو ممكن يجوز وقوعه، وهذا ما عليه بناء العقلاء كافة، قال ابن سينا: كلما قرع سمعك فذره في بقعة الامكان ما لم يذدك عنه قائم البرهان.

وإذا أردت أن تقانس فاستعرض ايجاد الشيء من كتم العدم وابداعه، بعد ان لم يكن شيئاً مذكوراً؛ لا عن شيء اقتضب؛ ولا عن

مادة اشتق ، فانهما أصعب عند العقل قناعة ، وأبعد تصديقا ؛ ان العقلاء يصدّقون أن الثاني أسهل عند الخلق وأهون ، وان كانا كلاهما سيان نظراً إلى قدرة الباري المبدع لا تفاوت في كونهما مقدورين أصلا لأن نسبة قدرته واحدة إلى جميع الممكنات ؛ فلا مانع من الرجعة بعد القول بأن الله خالق الأشياء ومبدعها وانه على كل شيء قدير .

المبحث «٢» القرآن ، وفيه آيات تدل على امكانها وصحتها ، وأخرى على وقوعها في الأمم السابقة ، وثالثة تخبر عن وقوعها في أمة خاتم المرسلين ، واليك بيانها .

« نبذة من الآيات في امكان الرجعة »

«١» قوله (ان الله على كل شيء قدير) قدمر فيما تقدم أن الرجعة ممكنة ، لا استحالة فيها عقلا ، وقدرة الله عامة يصح تعلقها بالممكنات جمعاء لا اختصاص لها ببعض دون آخر كما دلت عليه الآية ، فمن ينكر ثبوت الرجعة ، أما أن يمنع الصغرى ، وهو امكان الرجعة ، أو الكبرى يمنع عموم قدرته ، وكلاهما فاسدان .

«٢» قوله « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » الرجعة ليس إلاّ احياء الموتى ، وهو اما عام كما في الحشر الأكبر ؛ أو خاص وهو الرجعة قبل القيامة في الدنيا ، ولا مرية في أن الرجعة من مصاديق أحياء الموتى وقد دلت الآية (وغيرها من الآيات الكثيرة) على أنه سبحانه قادر عليه .

«٣» قوله (قال من يحيي العظام وهي رميم ؛ قل يحييها الذي

أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) دلت الآية على امكان الرجعة ، حيث يقول عزّ وجل في جواب من يستبعد أحياء العظام — قل يا محمد — يحيها الذي انشأها اول مرّة — ابداعاً واختراعاً بلاسبق مثال ومادة — وفي الخبر عن الصادق «ع» قال جاء ابي بن خلف فأخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد (ص) أ إذا كنا عظاماً إلخ فنزلت الآية .

وقوع الرجعة في الامم السابقه

«٤» قوله (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) نقل في كتاب الايقاظ عن روضة الكافي : عن عمرو بن يزيد عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى (ألم تر إلى الذين إلخ) ان هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت ، كان الطاعون يقع فيهم في كل أوان ، وكانوا إذا أحسوا به خرج الأغنياء لقوتهم ، و بقي الفقراء لضعفهم ، فيقل الطاعون في الذين خرجوا و يكثر في الذين اقاموا ، قال : فاجتمع رايهم جميعاً انهم إذا احسوا بالطاعون خرجوا من المدينة كلهم ، فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعاً ، وتنحوا عن الطاعون حذر الموت ، فساروا في البلاد ماشاء الله ثم انهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا اهلها وافناهم الطاعون ، فنزلوا بها ، فلما حطوا رحالهم ، قال لهم الله : موتوا جميعاً ، فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما ، وكانوا على طريق المارة ، فجمعوهم في موضع فمرّ بهم نبيّ من انبياء بني إسرائيل يقال له

حزقيل ، فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر ، وقال : ربّ لو شئت لأحييتهم الساعة كما امتهم ؛ فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك ، فأوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يارب فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا ، فقال الذي امره الله ان يقول قال ابو عبد الله وهو الاسم الأعظم ؛ قال فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض ؛ فعادوا احياء ينظر بعضهم إلى بعض ، يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه ، فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير ، قال عمرو بن يزيد قال ابو عبد الله فيهم نزلت هذه الآية .

«٥» قوله تعالى في المختارين من قوم موسى لميقات ربه ، (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) وذلك لما سمعوا كلام الله ، قالوا لا نصدق — حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة لظلمهم فماتوا — فقال موسى يارب ما اقول لبني اسرائيل إذا رجعت اليهم ؟ فاحياهم الله فرجعوا إلى الدنيا واكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولدهم الاولاد ثم ماتوا بآجالهم .

«٦» قوله (او كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال انّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مأة عام ثم بعثه) قال في تفسير القمي بعد نقل قصة طويلة بأسناده عن هارون بن خارجة ... فخرج ارميا على حماره ومعه تين قد تزوّده وشيء من عصير فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال

— انى يحيي هذه الله بعد موتها — وقد اكلهم السباع فأماته الله مكانه وهو قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها إلخ ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتاً مائة سنة ثم احياه الله تعالى فاول ما احياه منه عينه الخ .

وليست الرجعة التي تقول بها الشيعة الا بهذا المعنى فكيف يعقل ان تكون هذه القدرة ثابتة لله تعالى في الأمم السابقة واضمحلت في هذه الأمة بالنسبة الى رجوع دولة اهل البيت عند من ينكرها .

الآيات في وقوع الرجعة في هذه الامة

«٧» قوله (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) الحشر المذكور في الآية لا يخلو من ثلثة ، لا رابعة لها ، اما ان يكون قبل القيامة ، او فيها ، او بعدها ، وفساد الأخير واضح اذ لا حشر بعد القيامة { الكبرى } كما لا سبيل الى الثاني اذ لا معنى لتخصيص فوج من كل امة ان كان المراد حشر القيامة بعد نصه تعالى ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً ﴾ ففي الحشر الاكبر لابد وان يحشر الناس كلهم ، لا من كل امة فوج فتعين ان يكون ذلك الحشر قبل القيامة في الدنيا ، وهو المطلوب ، وكفت الآية دليلا على وقوع الرجعة في هذه الامة لمن القى السمع وهو شهيد .

وقد استدل السيد الحميري بهذه الآية واخواتها على الرجعة عند المنصور ، فقد روى شيخنا المفيد في كتابه الفصول عن الحرث بن عبدالله

الربعي ، أنه قال : كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوّار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده :

ان الاله الذي لا شيء يشبهه　　أتاكم الملك للدنيا وللدين
آتاكم الله ملكاً لا زوال له　　حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته　　وصاحب الشرك محبوس على هون

حتى أتى (على) القصيدة (كلها) والمنصور مسرور ، فقال سوّار : ان هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه ، والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيد : والله أنه لكاذب ، واني في مدحك لصادق ، وانه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعرق فينا وان هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والاسلام وقد أنزل الله عزّ وجل على نبيه (ص) في أهل بيت هذا ﴿ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ فقال المنصور : صدقت ، فقال سوار : يا أمير المؤمنين ، انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما ، فقال السيد : اما قوله اني أقول بالرجعة ، فاني أقول بذلك على ما قال الله تعالى ﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ﴾ وقال في موضع آخر ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ﴾ فعلمنا ان ههنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص . وقال سبحانه « ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » وقال تعالى [فأماته الله مأة عام ثم بعثه]

وقال (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) فهذا كتاب الله ، وقد قال رسول الله «ص» [يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيمة] وقال(ص) [لم يجر في بني إسرائيل شيء إلاّ ويكون في أمتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف] وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسخ الله عزّ وجل كثيراً من هذه الأمة ، قردة وخنازير ، فالرجعة التي أذهب اليها مانطق به القرآن وجاءت به السنة ، واني لأعتقد أن الله عزّ وجل يرد هذا يعنى سواراً إلى الدنيا كلباً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متجبر متكبر ، كافر ، قال : فضحك المنصور ، وأنشأ السيد يقول :

جاثيت سواراً أبا شملة عند الامام الحاكم العادل

«٨» قوله (ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) تدل الأخبار الكثيرة على أن أحد الاحيائين فى الرجعة والآخر فى القيامة واحدى الأماتتين فى الدنيا — قبل الرجعة — والأخرى في الرجعة [راجع الأربعين للمجلسي] .

«٩» قوله (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم اليه ترجعون) ان الله جل وتقدس أثبت الحياة بعد المماة مرتين ثم قال — ثم اليه ترجعون — أي يوم القيمة ، ولا شك في ان احد الاحيائين بعد الموت وقبل القيامة .

«١٠» (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) في تفسير القمي ان المراد به رجعة الائمة الى الدنيا .

«١١» قوله (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) فيه أيضاً أنها تدل على الرجعة .

«١٢» [وانه على رجعه لقادر] فيه ان المراد منها الرجوع والرجعة إلى الدنيا والآخرة .

«١٣» (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى فليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً) وردت الأخبار الكثيرة بأنها نزلت في الرجعة ، وقد قام الاجماع على تفسيرها برجعة آل محمد «ص» كما قاله الطبرسي .

«١٤» [واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، ليبينن لهم الذي اختلفوا فيه] قال رئيس المحدثين الكليني ، والشيخ الصدوق ، وعلي بن ابراهيم القمي ، رضوان الله عليهم انها في الرجعة ولا مجال لاحتمال أن يكون المراد إنكار البعث يوم القيمة ، لأن الكفار لم يكونوا مؤمنين بالله حتى يقسموا به ، بل كانوا يحلفون باللات والعزى .

«١٥» (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) أي في الرجعة قبل القيامة لا في القيامة لأن فيها يرجعون كلهم سواء أأهلكهم الله أم لم يهلكهم ، وأما في الرجعة فلا يرجع فيها إلا من محض الايمان أو الكفر ، كما في حق اليقين للمجلسي ، وعقائد الشيعة ، والثالث عشر من البحار ، وقال المجلسي في الأربعين ؛ وقد روى علي بن ابراهيم

بأسناده إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقالا : كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة .

«١٦» (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يؤمنون) في تفاسير الفريقين أن المراد بدابة الأرض عليّ بن أبي طالب كما قاله عمار ، وقال الزمخشري في الكشاف : أنها تخرج من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ؛ فتضرب المؤمن في مسجده أو فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه كأنه كوكب دريّ أو تكتب بين عينيه مؤمن ، وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتى يسودّ لها وجهه ، أو يكتب بين عينيه كافر .

وقد نقلوا أن أمير المؤمنين قال في عدة موارد من خطبه الشريفة .

أنا صاحب العصا وصاحب الميسم ، وفي خبر ابن عباس عن اصبغ ما يشعر بأن المراد من دابة الأرض في الآية هو أمير المؤمنين ، وفي خبر محمد بن عباس بأسناده إلى اصبغ بن نباته ؛ قال قال لي معاوية يامعشر الشيعة تزعمون أن عليًا دابة الأرض ؟ فقلت نحن نقول واليهود يقولون قال فارسل إلى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم مكتوبة ؟ فقال نعم قال فما هي تدري ما اسمها ؟ قال نعم اسمها إيليا ؛ قال فالتفت إلي وقال ما أقرب إيليا من عليّ ، وقد نقل القمي عن الصادق (ع) قال : إنتهى رسول الله إلى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله ثم قال قم يا دابة الله ،

فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أنسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟
قال لا والله ما هو إلاّ له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في
كتابه (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم
ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان
أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به اعدائك .

وفي الأربعين للمجلسي عن القمي بأسناده انه «ص» قال له (ع)
يا دابة الأرض ، ونقل ابن ماهيار الثقة في تفسيره عن ابي عبد الله
الجدلي انه قال : دخلت يوماً على علي (ع) فقال انا دابة الأرض ،
وفي خبر عباية بن الربعي انه قال أتى رجل امير المؤمنين «ع» فقال
حدثني عن الدابة فقال وما تريد منها ؟ قال احببت ان اعلم علمها ، قال
دابة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن وتأكل الطعام وتمشي في
الأسواق فقال هو من هو يا امير المؤمنين ؟ فقال هو علي ؛ ثكلتك امك
وفي خبر المناقب عن الرضا «ع» ان دابة الأرض علي ؛ وفي خبر
الكليني انه قال عليه السلام اني لصاحب الكرّات «١» — إلى ان
قال — والدابة التي تكلم الناس ، وفي العلل بأسناده إلى الصادق «ع»
انه قال الأمير «ع» انا قسيم الجنة والنار — إلى ان قال — انا
صاحب العصا والميسم ، وبالجملة الأخبار في ان الأمير هو دابة الأرض
كثيرة كما تواتر عنه انه قال انا صاحب العصا والميسم ، وقد روي
الفريقان ان الدابة ، صاحب العصا والميسم .

«١» قال الكليني وظاهر الكرات الرجعات إلى الدنيا .

فقد ثبت مما تلوناه عليك ان الأمير «ع» يرجع إلى الدنيا قبل القيامة وذلك هو الرجعة .

وفيما ذكرناه من الآيات كفاية للمنصف وان لم يقنع به فليراجع كتاب إيقاظ الهجعة للمحدث الحر العاملي فقد ذكر فيه زهاء ستين آيــة ترجع إلى الرجعة ثبوتاً واثباتاً .

المبحث «٣» الاجماع (وفيه اقوال تصرح ايضاً بكون الرجعة من ضروريات الأمة) قال الطبرسي في ذيل آية (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) بعد كلام له في ردّ من يأول الأخبار الواردة في الرجعة إلى مطلق رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص مانصه : وانما المعوّل في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتويده ، وقال الحسن بن خالد القمي في كتاب الرجعة : مسئلة الرجعة مجمع عليها عند الشيعة الامامية ، وقال الصدوق في العقائد : الرجعة من عقائد الامامية ، وقال المفيد في المسائل السروية : الاعتقاد بالرجعة من خصائص آل محمد «ص» يشهــد به القرآن الناطق ، وقال علم الهدى في المسائل الرازية ، الرجعة من خصائص الشيعة ، وقال السيد بن طاوس في كشف المهجة في مناظرة وقعت بينه وبين بعض المخالفين ناقلا قوله يقول اخذ الشيعة بأشياء الأول ... للصحابة ، الثاني قولهم بالمتعة ، والثالث والرابع ، الرجعة وحديث المهدي وقال القمي في الأربعين في شرح الحديث التاسع ماترجمته .

والأيمان برجعة رسول الله وامير المؤمنين والأئمة الطاهرين وبعض

الكفار والمؤمنين من ضروريات مذهب الشيعة الاثنى عشرية ولا شعار في التشيع اعلى من القول بالرجعة ، وقال المحدث الحر العاملي في الأمر الخامس من كتابه الايقاظ ، ان ثبوت الرجعة من ضروريات مذهب الامامية عند جميع العلماء المعروفين والمصنفين المشهورين بل يعلم العامة ان ذلك من مذهب الشيعة ، فلا ترى أحداً يعرف اسمه أو يعلم له تصنيف من الامامية يصرّح بانكار الرجعة ولا تأويلها ومعلوم ان الضروري يختلف عند الناظرين فقد يكون الحكم ضروريا عند قوم نظريا عند آخرين والذي يعلم بالتتبع ان صحة الرجعة أمر محقق معلوم مفروغ عنه مقطوع به ضروري عند اكثر علماء الامامية أو الجميع حتى لقد صنفت الامامية كتباً كثيرة في إثبات الرجعة كما صنفوا في اثبات المتعة واثبات الامامة وغير ذلك ، وقال المحدث البحراني في الجزء (٢٦) من عوالمه [بعد نقل أقوال كثيرة من العلماء في احتجاجهم على صحة الرجعة] أقول اذا عرفت هذا فاعلم يا أخي أني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت لك القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار حتى نظموها فى أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين فى جميع أعصارهم وشنع المخالفون عليهم منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الامامية فى ذلك وقال صدر المتألهين فى تفسيره فى ذيل الآية (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم) عند ما نقل كلام الزمخشري في أن الآية تدلّ على بطلان القول

بالرجعة التي تقول بها الامامية وردّه) ما نصه ، فان المتبع في الاعتقادات اما البرهان واما النقل الصحيح القطعي عن أهل بيت العصمة والولاية وقد صحّ عندنا بالروايات المتظافرة من أئمتنا وساداتنا من أهل بيت النبوة والعلم حقية مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور قائم آل محمد (ص) والعقل أيضاً لا يمنعه لوقوع مثله كثيراً من احياء الموتى باذن الله على يد أنبيائه كعيسى وشمعون وغيرهما على نبينا وآله وعليهم الصلوة والسلام .

وقال المفيد في أجوبة المسائل العكبرية في قوله تعالى (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا) وقد قالت الامامية ان الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم (ع) والكرة التي وعد بها المؤمنين فى الآخرة .

وقال الاسترابادي صاحب الرجال ؛ ومما يدل على كون الرجعة من الضروريات أن سليم بن قيس قال في كتابه « الذي الفه في عصر أمير المؤمنين » ان يقيني بالرجعة أشدّ من اليقين بالقيامة ، أوردها صاحب الوسائل في الايقاظ وكان سليم بن قيس - كما في تراجمه - أدرك عدة من أئمة الهدى كأمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ، وقال ابن بابويه ره فى العقائد ، اعتقادنا فى الرجعة أنها حق وقد قال الله عزّ وجل « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » كان هؤلاء سبعين الف نفراً - إلى أن قال -

إلى آخر القصة ثم قال سأجرّد في الرجعة كتاباً أبين فيها كيفيتها والدلالة على صحة كونها ان شاء الله ، والقول بالتناسخ باطل ؛ ومن دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ ابطال الجنة والنار .

ربما يتوهم الملازمة بين بطلان التناسخ و بطلان الرجعة وهو فاسد جداً يكشف عن عدم التمييز بين المسئلتين إذ لا مناسبة بينهما أصلا ، فان معنى الرجعة العود والرجوع إلى الدنيا بعد الموت قبل قيام الساعة ، وهي تختص بصنفين من الناس من محض الأيمان أو الكفر محضاً ، والنسخ هو انتقال النفس من البدن العنصري إلى بدن آخر وهو محال ؛ وشتان بينه و بين الرجعة ؛ (راجع ص ٣١١ من شرح المنظومة للسبزواري وقول صدر المتألهين في الفصل الأول من الجزء الرابع في الأسفار عند ابطال التناسخ .

والشيخ علي بن يونس البياضي عليه الرحمة عدها من خصائص الشيعة ، وصرّح به السيد الشبري في حق اليقين ، وقال المحقق الفيض في عين اليقين وقرّة العيون ، بعد كلام طويل له في هذا الباب ، وكذا ما استفاض به الأخبار عن أهل البيت ان الله سيعيد قوماً عند قيام المهدي (ع) ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ممن محض الايمان محضاً فيفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجون بظهور دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه ممن محض الكفر محضاً لينتقم منه و ينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب والقتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي عما يشاهدونه من علو كلمته وهي الرجعة التي اختص بالايمان بها

أصحابنا الاماميون .

وقال المجلسي في حق اليقين ، الرجعة من اجماعيات الامامية وضروريات مذهبهم ، وقال في الثالث عشر من البحار وظني أن من شك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين ، وتشكيكات الملحدين ، يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون .

وقال في الأربعين (ص ١٢٣) بعد ذكر خبر في الرجعة ، اعلم ان هذا الخبر من الأخبار الدالة على الرجعة وهي من أصول مذهب الامامية ومما تفرّدوا به وشنع عليهم المخالفون وجرى فيها بين علمائنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة في محالها ولا ينكرها إلاّ منكر قدرة الله ومنكر الحشر والنشور إذ جهة إثباتهما متحدة والعلة فيهما مشتركة ، وقد تواترت الأخبار فيها عن الأئمة الأطهار ودلت عليها ظواهر الآيات ، وقال فيه (ص ١٣١) اعلم أيها الطالب للحق واليقين اني لا أظنك ترتاب في أصل الرجعة بعد ما رويت لك من الأخبار المعتبرة المأخوذة من تأليفات ثقات علمائنا الأخيار المنتهية إلى الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار مع اجماع الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهارها بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم بذلك في زبرهم وأسفارهم وكيف يشك

مؤمن بعصمة أئمته في أمر روي عنهم في أكثر من مأتي حديث صريح أوردتها في الكتاب الكبير ورويتها من نيف وار بعين رجلا من العلماء الأعلام رووها في أزيد من خمسين كتاباً من مؤلفاتهم المشهورة إلخ .

وقال علي بن مهدي اللاهجي في مخزن الفرائد ما ترجمته :

اعلم ان رجعة محمد وآله (ص) حق وصدق للأخبار المعتبرة وليس بمحل شك ولا ارتياب للشيعة الاثنى عشرية كما ورد (من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا فليس منا) .

كانت لمؤمن الطاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة ؛ فمنها أنه قال يوماً يا ابا جعفر تقول بالرجعة ؟ فقال نعم فقال له أقرضني من كيسك هذا خمسمأة دينار فاذا عدت أنا وأنت رددتها اليك ، فقال له في الحال أريد ضميناً لي انك تعود انساناً واني اخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت ، أوردها النجاشي والميرزا محمد الاسترابادي في الرجال .

هذه نبذة من كلمات القوم في كون الرجعة من ضروريات مذهب الامامية ومما انعقدت عليه اجماعاتهم ، وإلاّ فانها لكثيرة جداً ، تركناها إيجازاً كما لا يخفى على المتتبع الخبير .

المبحث «٤» الأخبار الواردة في الرجعة .

اما عن السنة فقد روي الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) [لتتبعن سنن من قبلكم

شبر بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه) قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟ ، وروي الزمخشري في الكشاف عن حذيفة (أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟) قال السيد بن طاوس بعد ذكر هذه الروايات فاذا كانت هذه بعض رواياتهم في الأمم الماضية وبني اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة أن خلقاً من الأمم الماضية واليهود لما قالوا [لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم أحياهم] فيكون على هذا فى امتنا من يحيهم الله في الحيوة الدنيا .

وقد روي الخبر المذكور بعينه وبمضمونه في كثير من أصول الشيعة وجوامعهم ، ففي عيون أخبار الرضا «ع» في رواية حسن بن الجهم وسؤال المأمون عن الرضا «ع» ما قولك يابن رسول الله «ص» في الرجعة ؟ فقال حق وكانت في الأمم السابقة وقد نطق بها القرآن وقال رسول الله «ص» يكون في هذه الأمة كل ما كان فى الأمم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وقد ورد أيضاً في الفقيه ، واكمال الدين ، ومختصر البصائر ، والكافي ، واعلام الورى ، والاعتقادات لابن بابويه ، ونقل نظيره الكشي والعياشي في كتاب الاحتجاج ، والخرائج والجرائح فى ذيل خطبة سلمان ؛ وذكره الطبرسي فى مجمع البيان ، وحسن بن خازن القمى ، وابن طاوس فى كشف المهجة ، والمجلسي والقمى فى الاربعين

والسيد ابن طاوس أيضاً في كتاب الفتن والملاحم ، بعدة طرق (وهو خطي لم يطبع بعد) وبالجملة الخبر من المتواترات وهو يصرح بأنه لا بدّ من أن يقع في هـذه الأمة كلما وقع في الأمم السالفة ومنها احياء الموتى فلا بدّ وقوعه في هذه الأمة .

ونقل الميرزا محمد الاسترابادي خطبة سلمان في ترجمته وفيها ذكر ذلك الحديث ، عن عبد الله بن سنان عن الصادق (ع) قال أنه خطب سلمان فقال : ألحمد لله الذي هدانا لدينه بعد جحودي ـ إلى أن قال ـ قال رسول الله في حق علي «ع» انه ـ وصيي وخليفتي ـ إلى أن قال ـ وقال لتركبن طبقاً عن طبق سنة بني اسرائيل القذّة بالقذّة .

وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر مما رواه عن كتاب السيد الجليل حسن بن كبش مما أخذه من كتاب المقتضب بأسناده عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله يوماً فنظر الي قال يا سلمان ان الله عزّ وجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً الاّ جعل له اثني عشر نقيباً قال قلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين قال يا سلمان أفهل علمت من نقبائي الاثنى عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي ؟ فقلت ألله ورسوله أعلم ، قال يا سلمان ! خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فاطعته وخلق من نوري علياً فدعاه فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعا فسمانا الله عزّ وجل بخمسة أسماء من

أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فاطاعوا قبل ان يخلق الله عز وجل سماء مبنية وارضاً مدحية او هواء او ماء او ملكاً او بشراً وكنا بعلمه انواراً نسبحه ونسمع له ونطيع .

فقال سلمان قلت يارسول الله بأبي انت وامي ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال ياسلمان ! من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد يسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال لا ياسلمان فقلت يارسول الله فاني لي بهم قال قد عرفت إلى الحسين (ع) قال ثم سيد العابدين على بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في سبيل الله ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله (؟) ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله ثم سماه باسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله .

قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله فاني لسلمان بادراكهم قال يا سلمان انك مدركهم وأمثالك من تولاهم حقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيراً ثم قلت يا رسول الله اني مؤجل الى عهدهم ؟ قال يا سلمان أقرء فاذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد

فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلنا كم أكثر نفيراً .

قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي وقلت يارسول الله بعهد منك فقال إي والذي أرسل محمداً أنه لبعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل من هو منا ومظلوم فينا إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الايمان ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتاد والثارات ولا يظلم ربك أحداً ، ونحن تأويل هذه الآية «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم كانوا يحذرون» قال سلمان : فقمت من بين يدي رسول الله (ص) وما يبالي سلمان متى لقي الموت او لقيه .

وقال الصدوق ره في كتاب صفات الشيعة باسناده عن الصادق (ع) قال : من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الايمان بالرجعة ونقل أيضاً عن الفضل بن شاذان عن الرضا «ع» قال من أقرّ بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسألة في القبر والشفاعة وخلق الجنة والنار ، والصراط ، والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت .

والأخبار الواردة من طرق الخاصة كثيرة لا تحصى وها أناأذكر لك زيادة على ما ذكر أربعة عشر منها تيمناً بعدد المعصومين .

١ — عن محمد بن الطيار عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزّ

وجل : ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ، فقال ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ يرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلاّ يرجع حتى يقتل .

٢ — عن أبي بصير قال قال لي أبو جعفر « ع » ينكر أهل العراق الرجعة ؟ قلت نعم ، قال اما يقرؤن القرآن ، ويوم نحشر من كل أمة فوجا ؟ إلخ .

٣ — عن موسى الحناط قال سمعت أبا عبد الله يقول : أيام الله ثلثة يوم يقوم القائم (ع) ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة .

٤ — عن فيض بن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول وتلى هذه الآية « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ، الآية » قلت ليؤمنن برسول الله وينصرن علياً أمير المؤمنين ؟ قال والله من لدن آدم فهلم جرا فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا أرجعهم جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب «ع» .

٥ — عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر (ع) أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : المدثر هو كائن عند الرجعة فقال له رجل يا أمير المؤمنين احيوة قبل القيامة ثم موت ؟ قال فقال له عند ذلك : نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها .

٦ — عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر (ع) في قول الله عز وجل (يا ايها المدثر قم فانذر) يعني بذلك محمداً (ص) وقيامه

في الرجعة فينذر فيها ، وفي قوله (وانه لاحدى الكبر نذيرا) يعني محمداً نذيراً للبشر في الرجعة . وفي قوله (إنا ارسلناك كافة للناس) في الرجعة .

٧ — عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال سئل عن قول الله عز وجل (ولئن قتلتم في سبيل الله او متم) فقال ياجابر اتدري ما سبيل الله ؟ قلت لا والله اذا سمعت منك ، فقال ألقتل في سبيل علي ع وذريته فمن قتل في ولايته ، قتل في سبيل الله وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلاّ وله قتلة وميتة ، انه من قتل فينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل :

٨ — عن عبد الرحمن القصير عن ابى جعفر ع قال قرأ هذه الآية (أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) فقال هل تدري من يعني ؟ فقلت يقاتل المؤمنون فيقتلون ، فقال لا ولكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ، ومن مات رد حتى يقتل وتلك القدرة .

٩ — عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال قلت له ع قول الله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) فقال ذلك والله فى الرجعة اما علمت أن أنبياء الله كثيرا لم ينصروا فى الدنيا وقتلوا وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت (واستمع يوم يناد المناد من مكان بعيد يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) قال هي الرجعة .

١٠ — عن احمد بن عقبة عن أبيه عن ابي عبد الله ع سئل عن

الرجعة احق هي ؟ قال نعم قيل له من اول من يخرج قال الحسين ع يخرج على اثر القائم ع الخ .

١١ — عن حنان بن سدير عن ابيه قال سألت إبا جعفر ع عن الرجعة فقال : ينكرها القدرية ثلاثاً .

١٢ — عن داود البرقي قال قلت له ع اني قد كبرت ودق عظمي و أحب أن يختم عمري بقتل فيكم فقال و مامن هذا بد إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة .

١٣ — عن ابى الصباح قال سألت ابا جعفر ع فقلت جعلت فداك اكره اسميها له فقال هوعن الكرات تسألني فقلت نعم فقال تلك القدرة لا ينكرها الاالقدرية لا تنكر تلك القدرة لا تنكرها .

١٤ — عن فضل بن شاذان عن ابي جعفر ع قال اذا ظهر القائم ع و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين الف صديق فيكونون في اصحابه و انصاره

و فى ما ذكرناه من الأخبار كفاية و مقنع لمن تدبر و تبصر .

و من اراد اكثر من ذلك فليراجعها في مظانها ، وقد ذكر المحدث الحر العاملي في كتابه الايقاظ اكثر من (٦٠٠) حديثاً و قال المحقق الجزائري في ذيل كلمة (مؤمن بإيابكم) ان فيهادلالة واضحة على رجوع رسول الله و اوصيائه الأئمة صلوات الله عليهم و سلامه . و انى بحمد الله قد اطلعت على (٦٢٠) حديثاً ، وروى المجلسي في الثالث عشر من البحار ٢٠٠ رواية أفهل يجوز للمنصف العارف أن يشك فى مسألة

دلت عليها تلك الاخبار الكثيرة و الاجماعات المستفيضه عدى كثير من آيات قرآنية ، فضلا عن أن ينكرها .

خاتمة

نبذة من اسماء المؤلفين فى الترجمة

احمد بن داود بن سعيد و حسن بن حمزة البطائنى و فضل بن شاذان و الشيخ الصدوق و محمد بن مسعود العياشي وحسن بن سليمان و المجلسى و المحدث الحر العاملى ومحمود بن غلام على الطبسي و بعض فضلاء الهند المعاصرين . هذا ما تيسرلى ايراده في هذه العجالة من الاسماء مع اختلال الحواس و تراكم الاحزان و الاشغال المانعة من الفحص البالغ ، والتتبع العميق و إلا فمن راجع كتب الرجال يطلع على اضعاف ما ذكرناه .

و ما قدمناه من الأدلة و البراهين يفيد القطع بهذه العقيدة و يؤيدها ما ورد في الادعية و الزيارات المشتهرة بين الأصحاب و المعروفة في كتب الاعمال و الاذكار من الكلمات المشعرة و الالفاظ الدالة على الرجعة و انكارها يوجب طرحها باجمعها .

(ففي الزيارة المعروفة بالجامعة) المروية عن الهادي ع و التى تلقاها الأصحاب بالقبول و استمرت على قرائتها سيرة الشيعة عامة ، كلمات تصرح بالرجعة وهي :

١ — مؤمن برجعتكم و منتظر لدولتكم . ٢ — حتي يحيي الله تعالى دينه بكم و يردكم فى ايامه و يظهركم لعدله و يمكنكم في ارضه ٣ — و يحشر في زمرتكم و يكر في رجعتكم و يملك في دولتكم . ٤ — و يمكن فى أيامكم

و تقر عينه غداً برؤيتكم [١] .

(و في زيارة الحجة امام العصر ع) و أن رجعتكم حق لا شك فيها ولاينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، ـ وتقول في سرداب الغيبة ـ اللهم ارناوجه وليك الميمون ، اللهم انى أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة .

(و في زيارة العيدين) وبا يا بكم مؤمن (و فى الزيارة الرجبية) حتى العود الى حضرتكم ، و الفوز في كرتكم . (و في زيارة الوداع) ، ومكنني من دولتكم و احياني في رجعتكم (و في زيارة الأربعين) وباياكم مؤمن . (و في الزيارة القائمية) فان توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يارب فيمن يكر في رجعته ، و يملك في دولته (و في مقام آخر منها) وأن يجعل لى كرة في ظهورك و رجعة في ايامك لأبلغ من طلعتك مرادي [و في دعاء العهد] اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضياً فاخرجني من قبري [و في زيارة رسول الله ص] انى من القائلين بفضلكم ، مقر لرجعتكم لا انكر لله قدرة. [وفي زيارة سيد الشهداء] و باياكم مؤمن [و فى زيارة عاشوراء] واكرمنى بك ان يرزقني طلب ثارك مع مهدي ظاهر ناطق منكم [و في محل آخر] وأن يرزقني طلب ثارك مع امام مهدي ع [و فى زيارة ابى الفضل ع] باياكم من المؤمنين [و فيها] و نصرتى لكم معدة [و في زيارة مسلم بن عقيل]

---

[١] ونسب الى بعض الائمة ع :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا فى آخر الدهر ترقب

و نصرتى لـكم معدة (و فى دعاء الحريق) اللهم صـل على محمد و آله وارزقنى نصرهم واشهدنى ايامهم ، كما في المصباحين .

(و في دعاء ايام رمضان و يوم الجمعة) اللهم مكن لهم فى الأرض اللهم اجعلنا من عددهم و مددهم و انصارهم كما في كتب الأدعية كافة حتى في مفتاح الجنان .

(و في دعاء يوم دحو الأرض) اللهم صل عليه و على آبائه و اجعلنا من صحبه و ابعثنا في كرته حتى نكون من اعوانه .

[و نقل فى المصباحين الـكبيرين] في أعمال الجمعة عن الصادق ع انه قال عليه السلام من اراد زيارة رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج فليغتسل يوم الجمعة و يقول : السلام عليك ايها النبي ص و رحمة الله و بركاته ـ الى ان قال ـ فقلبى لـكم سلم ونصرتي لكم معدة : و قال : مقر لرجعتكم لا انكر لله قدرة .

[وفى زيارة وداع الأئمة ع] ومكنني من دولتكم و احياني في رجعتكم وملكني في أيامكم [وقال الـكليني في باب الحجج في دعاء التربة] و الملائكة العكوف على قبره و ليك ينتظرون نصره .

[وقال الـكفعمي في المصباح فى دعاء صلوة العيد واظهر بهم العدل وزين بطول بقائهم الارض .

[وفى الصحيفة الـكاملة فى دعاء يوم الاضحى والجمعة] و عجل الفرج و الروح و النصرة و التمكين و التأييد لهم .

[و فى مزار ابن قولوية فى الباب ١٩ فى بيان قصة اسماعيل بن

حزقيال] . . . قال اسماعيل يارب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي ع بعد نبيها ، وانك وعدت الحسين أن تكره الى الدنيا حتى ينتقم لنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب أن تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك كما تكر الحسين فوعد الله اسماعيل بن حزقيال ذلك .

فهو يكر مع الحسين بن علي ع فيا عجباً لمن يرى كل هذه الآيات والاخبار والادعية والزيارات الدالة على الرجعة ثم يشك فيها وليت شعري بأي شيء تصير المسألة من المسائل الضرورية أفحسب الشاك انه لا بد ليقينه وقناعته أن يكتب للملإ بالقلم الآلهي بأحرف من نور على صفحات السموات (ايها الناس إن مسألة الرجعة وظهور الدولة من ضروريات المذهب) .

الشبهات الواردة فى الرجعة

١ — استبعاد العقل رجعة آل محمد ص

٢ — لا يصدق العقل بتلك المدة الطويلة اي [٨٠٠٠٠] سنة

٣ — الأخبار الدالة على الرجعة لم تذكر في أي كتاب موثوق به

٤ — يلزم ان لا يكون الناس مكلفين فى الرجعة لكون الموت فاصلا ويسقط به التكليف ولا تكليف بعده .

والجواب عن الجميع واضح [١] فان عدم تصديق العقول الضعيفة ومجرد استبعاد شيء لا يكون دليلا على عدمه . [٢] وليس التصديق بالمدة المذكورة من لوازم التصديق بالرجعة وكل من يقول بالرجعة لافرق

عنده فى ان تكون مدتها ساعة واحدة او ألف سنة اومئة مليون سنة ، فان قدرة الله على جميعها سواء وأي استبعاد في تلك المدة فانها ليست بشيئ سيما بالنسبة الى ظهور فضائل آل محمد ص [٣] و فيما يلى اذكر لك اسماء الكتب المعتبرة التي ورد فيها ما يدل على الرجعه .

اسماء الكتب

الصحيفة السجادية ، نهج البلاغة ، الكافى ، التهذيب ، المصباح الكبير ، التبيان ، الغيبه للطوسي ، الفقيه ، عيون اخبار الرضاع ، معانى الأخبار ، الخصال ، إكمال الدين ، كتاب الاعتقادات ، ثواب الأعمال ، علل الشرائع ، الأمالى ، التوحيد للصدوق ، مصباح الكفعمى ، الخلاصة للعلامة ، رجال النجاشى ، رجال ابن داود ، رجال الميرزا محمد ، تفسير القمي ، تفسير العياشي ، المحاسن للبرقى ، كامل الزيارة لابن قولويه ، كفاية الأثر للخزاز القمى ، المصباح الصغير ، الامالى لابن الشيخ الطوسي ، المحكم و المتشابه للسيد المرتضى ، قصص الانبياء للراوندي ، العيون ، المزار ، الفصول المفيد ، كشف الغمة للاربلى ، الخرائج و الجرائح للراوندي ، مجمع البيان ، جمع الجوامع للطبرسي ، بصائر الدرجات للصفار ، قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري ، المشارق للبرسى ، الاحتجاج لاحمد بن ابي طالب الطبرسى الصراط المستقيم للبياضى ، جامع الاخبار لحسن بن ابى على الطبرسى ، الملهوف ، مهج الدعوات ، كشف المهجه ، كتاب الفتن و الملاحم للسيد ابن طاوس ، المزار للسيد ، مخزن الفرائد للاهجى ، ارشاد

القلوب للديلمى ، المزار للشهيد ، الفؤاد للشهيد الثانى ، أعلام الورى لأبى على الطبرسى ، كتاب سليم بن قيس الهلالى ، المناقب لابن شهراشوب ، رسالة الحسن بن سليمان بن خالد القمي ، كتاب الفضل ابن شاذان و كتاب الدلائل للحيري ، بصائر الدرجات اسعد بن عبد الله ، التفسير للنعمانى ، كتاب الواحدة لابن الجمهور القمى ، كتاب التنزيل للسياري ، كتاب مختصر البصائر لابن سليمان القمي ، منتخب البصائر ، كنز الفرائد للراوندى ، كتاب سعد بن عبد الله في أنواع الآيات القرآنية ، كتاب التفسير لمحمد بن عباس ، الغيبة للنعمانى ، تفسير يس للشيرازي ، عين اليقين ، الصافي ، قرة العيون للفيض ، التيسير للسيد هاشم البحرينى ، معالم الزلفى ، منهج الصادقين ، مرآة العقول حق اليقين ، الثالث عشر من البحار ، الاربعين ، الاعتقادات للمجلسى الاربعين للقمى ، كتاب للسيد حيدر الكاظمي ، كتاب للعلامة النوري ، آلاء الرحمن لآية الله البلاغي .

وغيرها من الكتب ، وهي غير تلك الكتب الكثيرة التي الفت فى البلاد الشاسعة و الأمصار البعيدة و لم يصل إلينا .

(٤) ولا بأس في عدم كونهم مكلفين بتكليف فقد نطق بعض الاخبار أن الرجعة لازدياد هم الكافر وغمه و فرح المؤمن و سروره ولم يقم دليل على كونهم مكلفين فى الرجعة و كونهم كذلك يحتاج الى برهان ، ولا اطلاق لا دلة الاحكام و لا عموم زمانيا و احواليا ولو فرض لكان قابلا للتخيص و التقييد ، ومع قطع النظر عن هذا كله فان رجوعهم مع حجة

عصرهم لا بدو نه و التكليف على عهدته نفياً كان او اثباتاً و من الجائز ان يكونوا مكلفين بتكليف خاص وليس علينا الفحص عن وجوده و عدمه .

و اما ما ينسب الى شيخنا المفيد ره من انه قال (ليست بعد دولة القائم ع دولة) فقد علمت انه من الذين نصوا على هذه العقيدة وعد الاعتقاد بالرجعة من مختصات آل محمد ص فان سلمنا صحة انتساب هذه الكلمة لكان المعنى نفي دولة الباطل لكون دولة القائم ع متصلة بدولة الحسين او يكون كلمة بعد بمعنى غير اى ليست غير دولة القائم ع دولة نظير قوله تعالى (فبأي حديث بعد يؤمنون)

و قد ثبت من الأدلة السابقة والبراهين المتقدمة ان الحجج ع تعود و يكون ذلك الغيب إن شاء الله من المشهود ، وأن مسألة الرجعة من ضروريات الامامية [١] وليس تأويل الرجعة بظهور دولة المهدي او انكارها اصلا الا من الاباطيل و الاضاليل ، و لو وجد من الاخبار ما يدل على خلاف ما أسلفناه لتعين طرحه لعدم مقاومته له ، والسلام على من اتبع الهدى.

بقلم الاحقر السيد محسن نواب أحسن الله اليه

---

[١] و مما ينبغي التنبيه عليه أن الضروري قد يكون كذلك عند المسلمين كافة مع اختلاف نحلهم و افتراق مذاهبهم كوجوب الصلوة و الصوم و امثالهما مما ثبت كونه ضرورياً عندهم و يقال له ضروري الدين وقد يكون عند طائفة دون غيرها و في مذهب دون آخر كمسألة الامامة و المتعة و غيبة و لي الأمر عج فانها من ضروريات الامامية دون غيرهم و يطلق عليه ضروري المذهب و الرجعة منها كما بيناه . ط

فهرست

كتاب النجعة في الرجعة

جدول

الخطأ و الصواب

ص	س	خطأ	صواب
١٨	٧	الامة	الامامية
٢٠	٢٠	ان قال	ان أتى
٣١	٤	الترجمة	الرجعة
٣٦	١	الفؤاد	مسكن الفؤاد
»	٤	للحيري	للحميري
»	٥	القمي	العمى
»	٩	الشيرازي	لصدر الدين الشيرازي
»	»	التيسير	التفسير

كلمة

لمؤلف تنبيه الأمة

نشرنا الطبعة الثانية من كتابنا (تنبيه الأمة) فنال موضع القبول من كافة طبقات الافاضل وطلب مني جمع من الفضلاء تعريبه حتى يعم نفعه فكلفت حضرة السيد العلامة المترجم ادام الله بقاه فعربه باسلوب بديع موجز مع التقديم و التأخير في الترتيب فشكر الله سعيه وها انا ذا أقدمه لأبناء نحلتي راجياً منهم حسن القبول ؟

الاحقر محمد رضا الطبسي الخراساني النجفي

١٥ ج ٢ سنة ١٣٥٥ هج